التحالف هزم في معركة البزاخة، التي سيتم التطرق إليها لاحقاً.

ب – تميم:

ومع أن تميماً لم تعتنق الإسلام في حياة الرسول، إلا أنها كما يبدو، وافقت على أداء الصدقة للمدينة[٢٧]. ورواية ابن اسحق تؤكد ذلك، وتسمي ثلاثة من سادة بطون مختلفة من تميم، كانوا على الصدقات، وهم: مالك بن نويرة، الزبرقان بن بدر، وعاصم بن قيس. وهناك روايات تذكر أن الرسول عيَّن سبعة من هؤلاء السادة لهذه المهمة[٢٨]. لكن أحداً منهم لايرد له ذكر بأنه أدَّى الصدقة فعلاً.

وجاءت وفاة الرسول، وما أعقبها من نزاع في المدينة، ليضعا سادة تميم المتنافسين في موقف حرج. فالواضح أن القبيلة لم تكن ترغب بأداء الصدقة، بينما سادة البطون المختلفة يتنافسون فيما بينهم على الزعامة، والوضع في المدينة يكتنفه الغموض. ولو أدى الواحد من هؤلاء السادة الصدقة إلى المدينة، ومن ثمَّ تدهور الوضع فيها، لفقد هيبته في القبيلة، خاصة إذا كان الآخرون امتنعوا عن أدائها. وإن لم يفعل، وأثبت أبو بكر قدرته على خلافة الرسول، فإنه يفقد سمعته في المدينة، خاصة إذا كان الآخرون قد أدَّوا الصدقة[٢٩].

وفي هذه الأثناء، وبينما تميم منقسمة على نفسها إلى فرق متشاحنة، ظهرت "النبية الكذابة سجاح" في القبيلة، فعمقت الشرخ داخلها[٣٠]. وبعض سادة تميم تحالف مع سجاح، والبعض الآخر وقف ضدها، وفريق ثالث تردد بالانحياز إلى أي طرف كان[٣١]. ولكن، فيما عدا مالك بن نويرة، فإن سادة تميم، الواحد تلو الآخر، بعث الصدقة إلى المدينةقبل أن يصل جيش المسلمين إلى دياره[٣٢].